رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الكهف | من الأية 1 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:00:00

قيما لينذر بئسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم - 00:00:34

كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا هذه السورة تسمى سورة الكهف وهي سورة عظيمة ثبت في الصحيحين ان اسيد ابن حضير رضي الله عنه كان يقرأ هذه السورة - 00:01:01

بالليل وكان حوله فرس وجالت الفرس ورفع رأسه الى السماء مثل الظلة فلما اصبح اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام تلك السكينة تنزلت في قراءتك وورد - 00:01:37

استحباب قراءتها في يوم الجمعة وان من قرأها غفر له ما بينها وبين الجمعة الاخرى وفي حديث اخر اضاء له من اخمصه الى السماء وفي حديث اخر غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام - 00:02:10

وورد ان في قراءة عشر ايات من اولها سلامة وعصمة من الدجال وفي حديث اخر عشر ايات من اخرها وهي سورة عظيمة وفي سبب نزولها كما قال ابن عباس رضي الله عنه - 00:02:55

قعدت قريش النظرة ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود في المدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد يصفونهم صفته واخبروهم بقوله فانهم نحن اهل الكتاب الاول وعندهم ما ليس عندنا - 00:03:24

من علم الانبياء وخرج حتى اتي المدينة فسألوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره وبعض قوله وقال انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا - 00:03:54

قال فقالوا لهم سلوه عن ثلاث اخبركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل والا فرجل متقول فتروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم - 00:04:17

فانهم قد كان لهم حديث عجب واسألوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبأه واسألوه عن الروح ما هو وين اخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه وان لم يخبركم فانه رجل متقول - 00:04:39

اصنعوا في امره ما بدا لكم واقبل النظر وعقبة حتى قدم على قريش فقال يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن امور - 00:05:03

واخبروهم بها فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد اخبرنا فسألوه عما امروهم به وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم عما سألتم عنه اخبركم غدا - 00:05:23

عما سألتم عنه ولم يستثني وانصرفوا عنه ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى عرج فاهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة - 00:05:45

قد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه وحتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به

اهل مكة ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله - 00:06:12
عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها وفيها اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية - 00:06:33
هذا الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه يبين لنا سبب نزول هذه السورة سؤال من كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ولما قال عليه الصلاة والسلام اخبركم غدا ولم يستثني - 00:07:05
تأخر عنه الجواب خمس عشرة ليلة وانزل الله جل وعلا عليه في هذه السورة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله امره الله جل وعلا ان يعلق ما يعد به على مشيئة الله جل وعلا - 00:07:25
ان شاء الله حصل وان لم يشأ الله فلا يحصل وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة قضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين وقال من قرأ سورة الكهف كما نزلت - 00:07:55
كانت له نورا يوم القيامة وهي سورة عظيمة احب قراءتها في يوم الجمعة كما ورد الاستحباب استحباب قراءتها عند قراءة خمس ايات من اخرها عند النوم يقول الله جل وعلا - 00:08:21
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الحمد لله ثناء على الله جل وعلا بما هو اهله فهو جل وعلا يحمد نفسه لانه هو المستحق للحمد جل وعلا - 00:08:49
ويعلم عباده بذلك ليحمدوه وليؤمنوا بانه هو المستحق للحمد فيحمد نفسه جل وعلا عند فواتح الامور وعند خواتيمها وهو المحمود جل وعلا على كل حال له الحمد في الاولى والاخرة - 00:09:18
فحمد نفسه جل وعلا على انزاله كتابه العزيز على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان في انزال هذا الكتاب سعادة العباد في الدنيا والاخرة تعرف العباد على توحيد الله جل وعلا وطاعته - 00:09:50
تعرفوا على افعاله جل وعلا تعرفوا على اسمائه وصفاته تعرفوا على حقه جل وعلا في العبادة تعرفوا على احوال يوم القيامة وما وعد الله جل وعلا به من اطاعه وما توعد به من اصاه - 00:10:20
تعرفوا على حقوق العباد فيما بينهم على حقوق الوالدين على الاولاد على حقوق الاولاد على الوالدين على حقوق الاخوة والاخوات والاقارب على حقوق الجيران على حقوق المسلمين عموما على حقوق الكفار - 00:10:59
بين جل وعلا الدعوة اليه بين جل وعلا في هذا الكتاب بداية الخلق واقام الحجة عليهم بين جل وعلا في هذا الكتاب امور المعاش والمعاد بين فيه البيع والشراء الحلال والحرام - 00:11:35
الاخلاق الفاضلة الاخلاق السيئة بين جل وعلا كل شيء في هذا الكتاب كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا حمد الله جل وعلا نفسه يحمده الخلق ليحمده العباد - 00:12:07
على تفضله واحسانه وهو المستحق للحمد وقال الحمد لله هل هذه للاستغراق بين الله جل وعلا مستحق لجميع صفات الحمد الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب دليل على علو الله جل وعلا - 00:12:38
وهو جل وعلا متصف بالعلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات حيث قال انزل والنزول يكون من اعلى في ادنى الذي انزل على عبده عبده محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:19
واشرف مقامات الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته العبودية لله جل وعلا وهي افضل صفة يتصف بها مسلم انه عبد لله وهذه صفة عظيمة شريفة وانصار المرء يستحق ان يكون عبدا لله جل وعلا - 00:13:44
والله جل وعلا ذكر محمدا صلى الله عليه وسلم بصفة العبودية للمواطن الشريفة وقال جل وعلا هنا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال جل وعلا كما تقدم قريبا - 00:14:21
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال جل وعلا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا انزل على عبده الكتاب ما المراد بهذا الكتاب - 00:14:56

هو القرآن ولم يجعل له عوجا اعوجاج فيه ولا ميل ولا خلل ولا نقص ولا اختلاف بل هو محكم مشتمل على بيان الاحكام والشرائع والعبادات بيانا واضحا اما واما مجملا - 00:15:28

وبينت السنة الشريفة هذا الاجمال ولم يجعل له عوجا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يجعل له عوجا جملة حالية قيما حال اخرى اي مستقيمة - 00:16:14

او مقوما بامور الدنيا والاخرة من اخذ به سعد في الدنيا في الحياة السعيدة والرضا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا استقبال ما يصيبه وما يأتي عليه - 00:16:51

والقبول ان كان خيرا حمد الله وشكره واستعان بهذا الخير على طاعة الله وان كان مصيبة حمد الله وصبر واحتسب واودر وخفت عنه المصيبة في الدنيا ووجدت ثواب الجزيل في الدار الاخرى - 00:17:27

وفي هذا الكتاب الخير كله لمن وفقه الله جل وعلا للاخذ به وهو افضل نعمة انعمها الله جل وعلا على عباده نعمة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته - 00:18:02

وبهذا الكتاب اصبحت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم المعجزة الخالدة الباقية فمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانت تنتهي بانتهاء النبي بموت النبي ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم باقية - 00:18:36

الى ان يرث الله الارض ومن عليها ويرفع القرآن من الصدور ومن المصاحف في اخر الزمان لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى بعدما اتم الله النعمة اتمام الكتاب العزيز - 00:19:11

وتعهد الله جل وعلا بحفظه وصيانته كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظه الله جل وعلا من ان تمتد اليه ايدي الظلمة بتبديل او زيادة او نقص - 00:19:41

فهو بين ايدينا الان والحمد لله كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم في حفظ الله جل وعلا له طيبا بأسا شديدا من لدنه انزله الله جل وعلا لينذر ينذر من - 00:20:08

الكفار ومعنى ينذر يخوف لينذر يخوف الكفار بئسا شديدا عذابا اليما من لدنه من اين من لدن الله جل وعلا الذي لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثقه احد ان لدينا انكالا وجحيما - 00:20:39

وطعاما ذا غصة وعذابا اليما بعسا شديدا من لدنه فهذا العذاب الشديد من لدن الله جل وعلا القادر العظيم الذي اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا - 00:21:12

في القرآن النذارة وفيه البشارة ومحمد صلى الله عليه وسلم النذير البشير والقرآن نذير وبشير يبشر من يخبر المؤمنين الذين جمعوا بين ايمان القلوب وعمل الصالحات بالجوارح فلابد منهما معا - 00:21:46

لان العمل الصالح نصدق ايمان القلب والعمل بدون ايمان لا ينفع وادعاء الايمان بدون عمل لمن يمكنه العمل كذب لانه اذا قال كما يقول قائلهم بعض الفساق التقوى ها هنا ويشير الى قلبه - 00:22:28

التقوى ها هنا لكن لها علامات ولها دلائل اما قولك التقوى ها هنا هذا الدعا فلابد من بينة ما هي البينة العمل الصالح اذا اتيت بالعمل الصالح هذا دليل على ان في قلبك تقواه - 00:22:59

واذا لم تأتي هذا مجرد ادعى ومجرد الادعاء لا يفيد صاحبه ويبشر المؤمنين في الجنة والفوز والسعادة من هم الذين يعملون الصالحات يأتون بالاعمال الصالحة التي يحبها الله جل وعلا - 00:23:22

وامر بها ورغب فيها يبشرهم ان لهم اجرا حسنا ان لهم اجرا حسن يأجرهم الله جل وعلا في وقت احوج ما يكون اليه في عرصات القيامة تكون المرء احوج ما يكون - 00:23:53

الى العمل الصالح فان كان قدم عملا صالحا نفعه وانس به ويأنس به في قبره فان العمل الصالح يأتي صاحبه في القبر على صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح - 00:24:27

فيبشره بالخير ويقول ابشر بما يسرك ويقول من انت؟ فوجهك الذي الوجه الذي يأتي بالخير فيقول انا عملك الصالح يجسده الله جل

وعلا لصاحبه في القبر والعمل السيء والعياذ بالله بعكس ذلك - 00:24:52
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ماكثين فيه ما قيل فيه ابدا دائما وابدا. وذلك ان نعيم الجنة مستمر دائما لا يفنى ماكثين فيه في جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:25:21
وكما ذكر الله جل وعلا ما اعد لاهل الجنة ان للمتقين مهازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. جزاء من ربك عطاء حسابا وما ذكره الله جل وعلا - 00:26:01
مما اعده لعباده المؤمنين في الجنة بايات كثيرة من القرآن يبشرهم الله جل وعلا بذلك وفي الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت - 00:26:26
ولا خطر على قلب بشر مهما تصور الانسان نعيم الجنة فانه لا يدركه فوق ما يتصور اسماء كثيرة فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ينذر يخوف نوع من الكفار - 00:26:52
السابقين الانذار الاول لعموم الكفار والانذار هذا لنوع من انواع الكفار اتوا بفرية عظيمة بما تكاد السماوات يتضبرن منه وتنشق الارض من زعم الكفار ان لله ولدا وما ينبغي له جل وعلا ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:27:21
لقد احصاهم وعدهم عدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ينذر يخوف الفرق الضالة التي تجاوزت الحد في الظلم والطغيان التي اتت بذنب لا يغفر وهذا يشمل اليهود الذين قالوا عزير ابن الله - 00:28:00
ويشمل النصارى الذين خانوا المسيح ابن الله ويشمل مشرق العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله وكما هو معروف في اللغة ان الولد يشمل الذكر والانثى وكما قال الله جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم الذكور - 00:28:36
والاناث وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ينذرهم في هذه المقالة الشنيعة التي افتروها واخترقوها من عند انفسهم ما لهم به من علم ما لهم في هذا العلم في هذا الولد من علم - 00:29:06
او ما لهم بهذا القول من علم او ما لهم بالله جل وعلا من علم بل هذا افتراء نحو وكذب ولا شبهة فيه ما لهم به من علم ولا لابائهم - 00:29:37
هم اخذوا هذا عن ابائهم واسلافهم والاباء ليس لهم علم ما لهم به من علم ولا لابائهم. كبرت كلمة تخرج من افواههم كبرت كلمة قراءة اخرى كبرت كلمة الرفع على انه فاعل - 00:30:01
والنصب على انه تمييز تمييز للفاعل المحذوف المفهوم من السياق كبرت مقالتهم او كبر قولهم كلمة تخرج من افواههم يعني هذه الكلمة كلمة في الافواه افتراء فقط والا فليس لهذا القول حقيقة - 00:30:34
وليس له شبهة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ان هذه بمعنى ما النافية ما يقولون الا كذبا وفيها معنى الحصر لان قولهم هذا محصور في الكذب - 00:31:15
والافتراء كلمة تخرج من افواههم ان يقولون ما يقولون هذا القول الا كذب افتراء والا فالله جل وعلا ليس له ولد جل وعلا كما قال الله جل وعلا في سورة الاخلاص - 00:31:48
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق تكاد السماوات يتفطرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا - 00:32:15
من دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا سبحان الله والله جل وعلا منزه عن الشريك - 00:32:37
والشبيه والمثيل والولد يشبه والده فيه مشابهة والله جل وعلا منزه عن ذلك وهو كما وصف نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:33:01
والله جل وعلا في هذه الايات الكريمة يحمد نفسه وهو اهل الحمد والثناء على تفضله على عباده بافضل نعمة انعم بها على عبد وهي

انزال الكتاب الذي فيه الهداية والنور - 00:33:31
والسعادة في الدنيا والاخرة لمن وفقه الله جل وعلا للاخذ به وفيه اقامة الحجة على من اعرض عن كتاب الله جل وعلا وقد قامت عليهم الحجة ولا يحتجون على الله جل وعلا في الدار الاخرة بانه ما جاءه من بشير ولا نذير - 00:33:55
الله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب لبيان الشرائع واقامة الحجة على الخلق واخبر جل وعلا بان هذا الكتاب ينذر الكفار عموما وينذر خاصة من من زعم ان الله قد اتخذ ولدا - 00:34:22
وانه يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات وانه لا بد مع الايمان من العمل الصالح والعمل الصالح هو ما كان خالصا لوجه الله جل وعلا صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:49
فاذا كان العمل خالصا لوجه الله ولم يكن صوابا وفق السنة فانه لا ينفع واذا كان وفق السنة ولكنه دخله الرياء والشرك فانه لا ينفع وانما لابد من اخلاص العمل - 00:35:09
والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم يبشر هذا الكتاب المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ابدا مستمرين فيهم دائما وابدا ثم ذم جل وعلا من زعم ان لله ولدا - 00:35:28
واخبر ان هذه فرية افتروها لم يأتهم بها خبر ولم ينزل عليهم بها كتاب فهو مجرد افتراء محض وهو اعظم انواع الافتراء وابشعه حيث افتروا وزعموا ان الله جل وعلا اتخذ ولدا - 00:35:55
وما ينبغي له ان يتخذ ولدا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:36:16